المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية
المجلد 05 /العدد 02 / ديسمبر 2012

الإعلام الأمني وآليات التصدي للتهديدات السيبرانية في الجزائر

Security Media and Mechanisms For Confronting Cyber Threats in Algeria

بوسيف ليندة
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام
boussif.lynda@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2012/09/18 تاريخ القبول: 2012/11/22

ملخص: عرفت وسائل الإعلام تطورا وانتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة حيث أضحت من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية التي ساهمت وبقدر كبير في تعميق وترسيخ قيم المجتمع وتثبيت العلاقات القائمة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، فلم تكن الجزائر بمنأى عن هذا التطور فقد أصبح المتلقي فيها يحصل وبشكل مستمر على مجموعة من الأخبار من وسائلها ومؤسساتها، وبمختلف الآراء والمعلومات التي ساعدته إلى حد كبير على تكوين تصوره للعالم الذي يعيش فيه ويتعايش معه.
فبعد تطور المؤسسات الإعلامية وانتشار مضامينها الإعلامية أضحت تشكل خطر بسبب إيديولوجيات مالكيها واختلاف آرائهم وأفكارهم، هذا ما أدى بالمسؤولين وصناع القرار النظر إليها بشكل آخر، إذ لم تعد وسائل للمتعة والترفيه بل تعاظم دورها ليشمل كل نواحي الحياة اليومية للمجتمع من سياسة واقتصاد وثقافة، لذا سعت الأجهزة الأمنية إلى توظيفها في مجال الوعي الأمني للمحافظة على وحدة المجتمع واستقراره من خلال التهديدات التي تحيط به. وبذلك أصبح الأمن المعلوماتي ركن أساسي ضمن المنظومة الأمنية المعاصرة التي يجب الدفاع عليها، نظراً للاستغلال المتنامي للشبكات الإلكترونية لأهداف إجرامية التي تؤثر على سلامة البنى التحتية للمعلومات الوطنية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الأمني، الوعي الأمني، السيبرانية ، الجريمة السيبرانية، الفضاء السيبراني، الأمن السيبراني

Abstract: The media has witnessed great development and spread in recent times, and it has become one of the most important means of socialization. They also contributed greatly to deepening and consolidating the values of society and consolidating the relations between citizens and state institutions. Algeria took part in this development, which will allow the Algerian populations to remain connected to the world, while developing their own perceptions of the latter. However, with the development of media institutions and the spread of their content, some of them have become a threat due to the ideologies of their owners and the differences between their opinions and current societal ideas. Thus, information security has become an essential pillar within the security system that must be defended, given the growing exploitation of electronic networks for criminal purposes that affect the integrity of the national information infrastructure.

Keywords: Security media, security awareness, cyber, cybercrime, cyberspace, cybersecurity

***المؤلف المرسل**

ليندة بوسيف: الإعلام الأمني وآليات التصدي للتهديدات السيبرانية في الجزائر

مقدمة :

أدى التطور التكنولوجي غي مجال الاتصال إلى ظهور العديد من الوسائط والخدمات والتقنيات سهلت الحصول على المعلومات من مصادرها بشكل سريع متحدية بذلك قيود المسافة و الزمن، خاصة مع انتشار الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة انفتاحا إعلاميا متزايدا ونموا هائلا في عالم القنوات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية والأنترنيت، حيث أصبحت العولمة متداولة وبشكل كبير عبر هذه القنوات ومواقعها على شبكة الأنترنيت ما سمح بترويج لإيديولوجيات مختلفة، هددت الأمن القومي للبلاد، حيث أصبح الجزائري يتلقى أخباره عبر شبكة الأنترنيت التي لا تأمن بالحدود ولا القيود، ما شكّل خطراً على المنظومة والبنى التحتية لأمن الجزائر فتولد بذلك تهديد جديد عرف بالتهديد السيبراني الذي يعتبر من بين أهم التهديدات التي تعيشها الجزائر في ظل التطور التكنولوجي، فعملت الجزائر على غرار مثيلاتها الحيطة والحذر من خلال دعم الإعلام الأمني في المجال السيبراني والمجتمع الرقمي، فقدمت آليات للتصدي لهذه المخاطر التي تعتبر حرباً تعتمد على تقنيات متقدمة كالحاسوب وأجهزة تنصت على شبكات الاتصال وبرمجيات لفك الشفرات واختراق أنظمة وبيانات المؤسسات لتسخيرها في القيام بعمليات إجرامية وبرمجيات خبيثة وتعاملات مشبوهة دون علم أصحابها فيما يسمى بالشبكات الآلية.

من هذا عمل الإعلام الأمني على توعية الأفراد والمؤسسات بمخاطر ما يحوم حولهم من خلال تقديم آليات ومضامين إعلامية عبر شبكات الأنترنيت والمؤسسات الصحفية للحد من التهديدات السيبرانية في الجزائر.

من خلال هذا وضمن سياق فهم دور الإعلام الأمني للتصدي للتهديدات السيبرانية تبادرت في ذهننا الإشكالية التالية :

كيف يمكن للإعلام الأمني الحد من التهديدات السيبرانية التي تحيط بالجزائر؟

تساؤلات الدراسة:

من أجل فهم والتعمق في إشكالية الدراسة طرحنا مجموعة من التساؤلات:

1. ما المقصود بالإعلام الأمني وفيما تكمن أهميته؟

2. كيف يمكن للإعلام الأمني مواجهة كل التهديدات والمخاطر التي تحيط بالمجتمع الجزائري؟

3. ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني في ظل الاستراتيجيات الأمنية المعاصرة في مكافحة الجريمة السيبرانية والتهديدات التي تبرزها؟

4. فيما تكمن آليات وتقنيات الإعلام الأمني للتصدي للتهديدات السيبرانية في الجزائر؟

5. ما هي الأهداف المتوخاة من مضمون الإعلام الأمني في المؤسسات الإعلامية وشبكة الأنترنيت؟

فرضيات الدراسة :

1. إن هدف الإعلام الأمني هو التعريف بما يهدد الدولة الجزائرية وما يحيط بها.

2. محاولة الإعلام الأمني التصدي للجريمة السيبرانية وتهديداتها من خلال تقديم آليات تحد منها.

3. دور الإعلام الأمني من خلال مضامينه الإعلامية توعية الأشخاص والمؤسسات بما يروج فيه في شبكة الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1. الإعلام الأمني:

يعد مصطلح الإعلام الأمني حديث النشأة ذي دلالة على الأمن الداخلي للدولة والمجتمع أكثر من غيره من أنواع الأمن (كالأمن الغذائي-الثقافي- الاقتصاد وغيره) ويساهم في خدمة أمن المجتمع واستقراره، مرتكزاً على المخزون الفكري والثقافي للأمن.

هناك من يرى أن الإعلام الأمني هو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة.

آخرون يرونه على أنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بها والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيره بالمعارف والعلوم الأمنية، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة أصناف الجريمة، وكشف مظاهر الانحراف.

وبهذا فإن الإعلام الأمني يشمل المعلومات الكاملة والجديدة الهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقرار من خلال توظيفه لمختلف الأنشطة والأنواع الصحفية.

2. الوعي الأمني:

يتصل الوعي الأمني بكل أسباب الحياة ولا يقتصر على مؤسسة أو مجموعة دون أخرى ولا أفراد دون آخرين بل هو مسؤولية الأمة جمعاء، والهدف الأساسي يتجلى في تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في معيشتهم وتصريف شؤون حياتهم بما يحفظ لهم حياة آمنة ومستقرة، ونتيجة لذلك تكون نظرتهم للتقيد بالأنظمة والتعليمات ليس على أساس الخوف من العتاب فقط، وإنما الانصياع الذاتي لها لقناعتهم بأن مخالفتها تشكل خطراً على حياتهم أولاً، ولأنها تنافي السلوك القويم والأخلاق الفاضلة.

3. السيبرانية:

مأخوذة من كلمة "سيبر "cyber ، وتعني صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسيب، أو تقنية المعلومات أو الواقع الافتراضي، فالسيبرانية تعني فضاء الأنترنيت.

هناك تعريف آخر يرى أن السيبرانية: هو ذلك المجال الجديد الخامس للحروب الحديثة، بعد البر والبحر والجو والفضاء الحقيقي، وهو يمثل جميع شبكات الحاسب الآلي الموجودة حول العالم، ويشمل ذلك الأجهزة الإلكترونية المرتبطة من خلال شبكة الألياف البصرية والشبكات اللاسلكية.

الفضاء السيبراني ليس الأنترنيت فقط، وإنما شبكات أخرى كثيرة متصلة.

4. الفضاء السيبراني :

هو مجال عالمي داخل البيئة المعلوماتية، يتكون من شبكة مستقلة من البنى التحتية لأنظمة المعلومات ، ويتضمن ذلك الأنترنيت وشبكات الاتصالات وأنظمة الحاسب والمعالجات المدمجة.

من هنا يتضح لنا أن الفضاء السيبراني هو:

1) مجال عملياتي، يعتبر الميدان الخامس للحروب الحديثة بعد ميدان الحرب البرية والجوية والبحرية والفضائية.
2) البنى التحتية لأنظمة الاتصالات وتقنية المعلومات جزء أساسي من الفضاء السيبراني.
3) أن الفضاء السيبراني لا يقتصر على شبكة الأنترنيت فقط وإنما شبكات عالمية وخاصة أخرى مثل: gps/acars/swift/gsm/pstn

5. الجريمة السيبرانية :

هي السلوك غير المشروع أو المنافي للأخلاق، أو غير المسموح به المرتبط بالشبكات المعلوماتية العالمية.[1]

6. الأمن السيبراني :

هو سلاح استراتيجي بيد الحكومات والأفراد لاسيما أن التهديدات والحروب السيبرانية أصبحت جزء لا يتجزأ من الأساليب الحديثة للحروب والهجمات بين الدول.[2]

ويعتبر الأمن السيبراني أوسع من أمن المعلومات باعتباره يحافظ على البيانات والمعلومات التي تتداول عبر الشبكات الداخلية والخارجية، والتي يتم تخزينها في خوادم داخل أو خارج المنظمات من الاختراقات.

---

[1] عز الدين عز الدين، الاطار القانوني من الجرائم المعلوماتية ومكافحتها، دار النصر المصرية، 2008، ص53.
[2] منى الأشقر، الأمن السيبراني التحديات ومستلزمات المواجهة، جامعة الدول العربية للنشر والتوزيع، 2012، ص 77.

وعليه فإننا اعتمدنا في معالجة موضوع الإعلام الأمني وآليات التصدي للتهديدات السيبرانية في الجزائر على محورين :

المحور الأول : التوصيف النظري للإعلام الأمني في الجزائر

1) ماهية الإعلام الأمني
2) دوره وأهدافه وأهمية الإعلام الأمني
3) استراتيجية الإعلام الأمني في الحد من الجرائم الالكترونية في الجزائر

المحور الثاني : التهديدات السيبرانية وآليات التصدي لها لدى الدفاع الوطني في الجزائر

1) أساسية السيبرانية
2) أنماط التهديدات السيبرانية وآليات التصدي لها
3) الدفاع الوطني وآليات تحقيق الأمن السيبراني في الجزائر
4) الرهانات والتحديات للحد من التهديدات السيبرانية

المحور الأول : التوصيف النظري للإعلام الأمني في الجزائر

انتشر مفهوم الإعلام الأمني بشكل كبير خلال نهاية القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام والاتصال تماشياً مع التخصصات التي ظهرت على كل المهن، إذ أنه أدخل كمفهوم يتم التعامل معه حسب الرغبات التي تتماشى مع جمهور الوسيلة الإعلامية، فمن هنا جاء مصطلح الإعلام الأمني كحقل من حقول الإعلام المتخصص بعد انتشاره في الفضائيات والقنوات المتخصصة والصحف، إذ يعمل في مجال محدد ويوجه لجمهور معين.

فقد قدم الباحثون والمتخصصون في مجال الإعلام والاتصال تعريفات متعددة وذلك تبعاً للجانب الذي ركز عليه كل باحث في تناوله له، فهناك من يرى :[3]

- أن الإعلام الأمني يعد فرعاً من فروع الإعلام المتخصص يهدف إلى اخبار الجمهور أو قطاع معين بموضوعات تخص الأمن ويقوم به رجال الأمن ذاتهم.

[3] عبد المحسن بدوي محمد احمد، مستقبل الإعلام الأمني الشرطي، دار النشر السودانية، السودان، 2003، ص21.

- وفي تعريف آخر يقصد بالإعلام الأمني هو الإعلام الذي يتحقق بمبادرة رجال الأمن إما بطريقة مباشرة لإنتاج الرسائل الإعلامية، كالبرامج الأمنية الإذاعية أو التلفزيونية، والأفلام السينمائية وغيرها، أو بطريقة غير مباشرة مثل تزويد الصحف بأخبار الأحوال الأمنية ومجرياتها بشكل موضوعي يعتمد على المعلومات الموثوق بها.

1. الإعلام الأمني في الجزائر:

للإعلام الأمني درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجيات الأمنية المعاصرة، من خلال تبصير المواطنين بحقيقة الإرهاب الأعمى الذي بات يمثل تحدياً للقيم الانسانية وحق البشرية في البقاء، وكشف أدواته وأساليبه الإجرامية، وإظهار أدواته الخبيثة للمجتمع، الأمر الذي تطلب توظيف الإعلام الأمني بدرجة واسعة في توعية الجمهور الجزائري بحجم التهديدات الأمنية التي تحيط بالدولة الجزائرية، خصوصاً بعد الانفتاح الذي عرفته في الآونة الأخيرة في شبكة الانترنيت والحقل السمعي البصري، فبات لازماً على الدولة الجزائرية توعية مواطنيها بهذه التهديدات من خلال اعتمادها على آليات وتقنيات ساعدها فيها الأمن من أجل التصدي لها من خلال مضامينها الإعلامية التي تروج لها عبر البرامج السمعية البصرية أو المكتوبة في المؤسسات الإعلامية أو عبر الشبكة الإلكترونية "الانترنيت".[4]

إذ اهتم الإعلام الأمني في الجزائر ببث الشعور الصادق بالأمن، وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس المواطن الجزائري أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وسائر حقوقه الأساسية دون نهب أو سطوة.

كما أنه عمل على النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بها والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور الجزائري من خلال تبصيره بالمعارف الأمنية، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة أصناف الجريمة المنتشرة، خصوصاً الإلكترونية، وكشف مظاهر الانحراف.

---

[4] حمود عبد الله عوض الخصير، دور الاعلام في تحقيق الوعي الأمني لدى الرأي العام بالتطبيق على دول الكويت، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات بأكاديمية الشرطة، مصر 2005، ص 69.

2. دور الإعلام الأمني، أهدافه وأهميته :

يعد الإعلام الأمني إعلام موضوعي دقيق يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، وخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، والتعرف على مشكلاتها الحقيقية في المجال الأمني، من هنا يمكن إبراز دوره في النقاط التالية:

1) تقديم المعلومات الأمنية التي تضمن للمواطنين حق المعرفة فيما يحوم حولهم من قضايا المجتمع الأمنية ذات الصلة بحمايته في الحاضر والمستقبل، لأن حجب المعلومات الصحيحة عن الأمن والجريمة أو التهديدات يؤدي إلى الاعتماد على الشائعات والأقاويل الخاطئة أو المبالغ فيها بدلاً من الحقائق التي تمتلكها أجهزة الأمن.

2) تبصير المواطنين بواجباتهم نحو إجراءات الحماية اللازمة للأرواح والممتلكات، حتى لا يكونوا فريسة سهلة لذوي النشاط الإجرامي والإرهابي، كإبلاغ جمهور قراء الصحف أو مواقع التواصل الاجتماعي بالأساليب والطرق والظواهر الإجرامية الجديدة التي يلجأ إليها المجرمون، وتزويد المواطنين بالإرشادات التي تعينهم على الوقاية من التهديدات التي يتعرضون لها خصوصاً عبر شبكة الأنترنيت.

أهدافه:

يعتبر الإعلام الأمني وسيلة من سائل تعليم وإرشاد وتوعية الأفراد والمؤسسات للرفع من مستوى الوعي الأمني لديهم، لجعلهم طرفاً في تحقيق المعادلة الأمنية من خلال اتخاذ التدابير الوقائية التي تحد من المخلفات التي تنتج من المنحرفين والمجرمين والمحتالين والانتهازيين.

من هنا يمكننا إبراز أهداف وأهمية الإعلام الأمني فيما يلي:[5]

1) الغايات الإعلامية الاجتماعية :

[5] عطية جبارة، علم الاعلام، دار عالم الكتب والنشر، المملكة العربية السعودية، 1985، ص125.

وتتمثل في حماية المجتمع ورعاية السلوك الاجتماعي وتحصينه ضد أي جريمة مخلة بالقيم التربوية والأخلاقية وكشف الأنماط السلوكية المنحرفة، وتشمل الظواهر الاجتماعية المعيقة للتطور مثل: التسرب المدرسي، البطالة، الهجرة الغير شرعية، هنا يتبين لنا أن من أهداف الإعلام الأمني هو في المساهمة في إدماج المنحرفين في المنظومة المجتمعية واستعادة سلوكهم السوي.

2) الغايات الإعلامية التثقيفية:

وتبرز في نشر الثقافة الأمنية والعرض الموضوعي للأحداث من خلال تعبئة الجمهور وإمداده بالمعارف المفيدة كترسيخ مفهوم الوطنية والقومية له.

3) غايات تسويقية وترفيهية:

تتمثل في التسويق لإعلانات ذات طابع نفعي وكذلك ترفيهي من خلال تقديم أنشطة ترفيهية تكسر الحاجز النفسي بين رجال الأمن والمواطنين.

4) غايات قمعية ضبطية:

تتمثل في الحد من انتشار ظواهر وانحرافات إجرامية من خلال دمج الجمهور وتوعيتهم بمخاطرها لردعهم على ارتكاب أي خطأ لأن لا أحد يفلت من العقاب.

استراتيجية الإعلام الأمني في الحد من المخالفات والتهديدات في الجزائر:

هناك استراتيجيتين تبناهما الإعلام الأمني من أجل مكافحة والحد من كل التهديدات التي تحيط بالجزائر في المجال الإلكتروني الرقمي ألا وهما:

1/ استراتيجية مضمون الرسالة الإعلامية الأمنية

2/ استراتيجية توفير التقنيات الفنية واللوجيستيكية للحد من مخاطر التهديدات الرقمية.

I. استراتيجية مضمون الرسالة الإعلامية الأمنية:

تتميز استراتيجية مضمون الرسالة الإعلامية الأمنية بأنها تحاول تقديم المعلومات النافعة للجمهور قصد إقناعه بمسببات الأحداث والانحرافات والإقلاع عنها من خلال تقديم

محتوى هادف وغير متحيز وصادق ومضبوط من حيث اختيار الألفاظ والكلمات الواضحة التي تسير بشكل بيداغوجي مع المحافظة على الإيجاز.

ومن العوامل الأساسية لإنتاج مضمون هذه الرسالة والتي تبناها الإعلام الأمني كإستراتيجية مميزة للحد من كل التهديدات خصوصاً عبر شبكة الأنترنيت وما تروجه من إيديولوجية تعبأ وتوجه الرأي العام هي:[6]

1) تحديد الفكرة الرئيسية لمحتوى الرسالة الأمنية

2) لابد من اختيار القناة أو الوسيلة التي تنشر فيها المعلومة وكذلك الوقت (الزمن المناسب لبثها أو نشرها).

3) تحديد الجمهور المستهدف والهدف الاتصالي المرجو تحقيقه.

أما فيما يخص أبعاد نجاحها:[7]

1) الاعتماد على البعد السوسيولوجي الإعلامي ويتعلق الأمر بالمضمون، حيث تعمل الرسالة الإعلامية فيه على تأكيد السيادة الشعبية أي خدمة الجمهور.

2) البعد السيكولوجي تكون فيه الرسالة الإعلامية الأمنية في المجال النفسي الذي يتحرك ضمنه الفرد والجماعات.

كما نجد أن هذه الاستراتيجية تبنت ثلاث استمالات في خطاباتها، وهذا ما نجده مجسداً في كل البرامج التي يقوم بها الإعلامي الأمني الجزائري وهي:[8]

---

[6] عبد الرزاق الدليمي، عولمة التفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2005، ص 45.

[7] Patrick charendeau, les medias et l'information transparence du discours, édition de book universitaire, 1ere édition, Bruxelles, 2005, P 58.

[8] Matheus and darriers, international journal of cyber criminology, issu, 2015, p62.

1. الاستمالات العاطفية:

وهذه الاستمالة تهدف التأثير على وجدان الجمهور وإثارة انفعالاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه.

2. الاستمالات العقلانية:

وهذه الاستمالة تخاطب عقل الجمهور بتقديم حجج وبراهين منطقية مثل: تقديم له آخر احصائيات ضحايا الارهاب الالكتروني.

3. استمالات التخويف:

تعمل على تنشيط الإثارة العاطفية لدى الجمهور مثل: خوف الجمهور الجزائري من العيش ثانية في العشرية السوداء، اذ تجعل هذه الاستمالة الجمهور يستجيب للرسالة ومضمونها تخوفاً من إعادة سيناريو سنوات التسعينيات.

II. استراتيجية توفير التقنيات الفنية واللوجيستيكية للحد من كل التهديدات السيبرانية التي تحيط بالجزائر:

وتعتمد هذه الاستراتيجية على القوالب الفنية التي يعتمد عليها الإعلام الأمني وكل الإمكانيات والوسائل المادية التي يوفرها الأمن الجزائري من أجل الحد من كل المخاطر والتهديدات التي تحوم بالدولة الجزائرية، وتشمل:

1) تحديد القوالب الصحفية التي تخدم المادة الإعلامية الأمنية التي ستنشر أو تبث.

2) الكادر البشري والمادي الذي يعمل من أجل الحد من مخاطر المعلومات الرقمية التي تنشر وتروج عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

3) محاول استغلال الإعلام الأمني التكنولوجيا الحديثة للترويج لإيديولوجية الابتعاد عن كل الانحرافات لا تخدم لا الشعب ولا الجمهور من خلال تقديم مواقع إلكترونية للحد منها.

4) تكرار المعلومة الأمنية في المؤسسات الإعلامية يثير انتباه المتلقين للرسالة.

5) طريقة عرض الإعلام الأمني للمخاطر والتهديدات التي تحيط بالدولة.

6) صياغة محتوى الرسالة الأمنية من خلال ترتيب الأفكار بطريقة بيداغوجية دقيقة وواضحة.

المحور الثاني: التهديدات السبرانية وآليات التصدي لها في الجزائر

1- أساسية حول السيبرانية :

أصبحت قضية الأمن السيبراني المعلوماتي من بين التحديات الكبرى على المستوى الإقليمي أو الدولي، لاسيما مع تزايد التطور الكبير الذي تشهده التكنولوجيا في المجال الرقمي الالكتروني، والجزائر من بين الدول التي سعت لحماية منظوماتها الرقمية من خلال تقديم سبل وآليات أمنية للمحافظة على المنظومة المعلوماتية من كل خطر يهددها في هذا المجال، حيث اهتمت بالجريمة السيبرانية وطرق مكافحتها من خلال الأمن المعلوماتي الذي أصبح ركن أساسي في المنظومة الأمنية، هذا ما أدى بأجهزة الأمن والدفاع الجزائري أن يولي أهمية كبيرة لهذه الحرب الجديدة التي تحيط به والتي تتنام بشكل كبير في ظرف قصير، فما المقصود بالسيبرانية والجريمة السيبرانية؟

I. ماهية السيبرانية :

هي ترابط حواسيب مع أنظمة أوتوماتيكية والمقصود بهذه الكلمة التي تعبر عن الترجمة الحرفية لـcyber والمشتقة من cybernetics والتي استخدمت في الماضي للدلالة كيفية التواصل بين الآلات والكائنات الحية مع بعضها البعض وتحكمها، حيث تهتم بالبيانات الرقمية والبنى التحتية مثل شبكات الماء والكهرباء والتي تشغل حاليا عن طريق الحواسيب وكذلك الصواريخ

الحربية والمعدات الطبية وغيرها والتي أصبحت تعتمد على الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماع.[9]

II. الجريمة الالكترونية :

هي إساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل المنحرفين والمجرمين أو استخدام الكمبيوتر بشكل سيئ للفرد والمجتمع، هذا ما أدى إلى وجود جريمة إلكترونية التي عرفها ضباط الأمن على أنها تنطوي على استخدام شبكات التكنولوجيا لتسهيل ارتكاب الجريمة أو" الفعل المنحرف " إذ تتشكل عبر فضاء الكتروني وتتجاوز اختصاص الجيوسياسي، إذ تشكل تحدي كبير للبيئة التي ترتكب فيها . إذ يمكن لمجرمي الانترنيت العمل من أي مكان في العالم، فهو بإمكانه استهداف أعداد كبيرة من الناس والدول في وقت واحد.[10]

III. أنماط التهديدات السيبرانية :

1) **تدمير الأصول والمعلومات**

2) **التجسس على الشبكات والبيانات.**

3) **إتلاف معلومات المؤسسات.**

4) **تعطيل الخدمة.**

5) **الترويج لإيديولوجية مناهضة للبلد .**

---

[9] Herne ofice, cyber crime strategy, march, 2010, Canada, P 107.

[10] علي الباز، الاعلام والإعلام الأمني، مطبعة الاشعاع الفنية، ط1، مصر، 2001، ص99.

IV. مخاطر السيبرانية:

1) المحتوى الغير اخلاقي الذي يبث عبر شبكاتها الإلكترونية.

2) الابتزاز من خلال الترويج لفيروسات يستخدمها مجرمي الالكتروني من خلال الدخول في حسابات صناع القرار للبلد (قضية أميرdz)

3) انتهاك خصوصية الغير.

4) الأضرار الصحية و النفسية التي تخلفها.

5) الترويج لأفكار وايديولوجيات مناهضة لنظام الدولة وهذه من بين أكبر التهديدات التي تحيط بالجزائر وأجهزتها الأمنية.

6) اختراق الأنظمة الأمنية للبلد.[11]

V. أنواع الجرائم المعلوماتية :

1) السب والشتم عبر الإنترنيت .

2) إفشاء الأسرار .

3) الابتزاز والتهديد .

4) جرم التنصت .

[11] Gean-luc maitin, la gardette : l'information responsable un défi démocratique, édition Charles leopol mayer, paris, 2006, p 33.

5) التشهير بالأشخاص.

6) الاستيلاء والاحتيال المعلوماتي.

7) جريمة السطو على البنوك.

8) انتحال والتغرير.

9) التحريض على الجريمة المعلوماتية

VI. أبعاد الأمن السيبراني في الجزائر:[12]

1. البعد العسكري: بدايتها كانت في بيئة عسكرية، ثم انتقلت إلى أوساط علمية وأكاديمية ثم انتشرت في الفضاء الخارجي.

2. البعد الاقتصادي: أصبح الفضاء الإلكتروني جذابا لقطاعات المجتمع كافة، فباتت المعرفة محرك للانتاج والنمو الاقتصادي، فأصبحت المعلومة والتكنولوجيا من بين روافد النمو الاقتصادي

3. البعد الاجتماعي: ثقافة المجتمع وكيفية تعامله مع التطور التكنولوجي .

4. البعد القانوني: نجد أن جل الدول تسارعت لوضع ترسانة قانونية من أجل الحد من كل التهديدات السيبرانية التي أصبحت تحوم حول الدول مثل ما حدث في الجزائر التي أرادت غلق تلك الفجوة من تقديم أجهزتها الأمنية لمجموعة من المواد القانونية التي تطبق على المجرمين الالكتروني، وذلك بعد ما أصدر قانون 04-15 المتضمن تعديل قانون العقوبات، حيث خصص قسمه السابع مكرر للمساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، وتضمن 8 مواد، إذ تعلقت المادة 394 مكرر بمعاقبة كل من يدخل أو يبقى عن طريق الغش في كل أو جزء من

[12] عبد التقي محي الدين، الاعلام الامني والجريمة الالكترونية، دار الهاشمية البغدادية، العراق، 2009، ص 48.

منظومة المعالجة الآلية للمعلومات أو يحاول ذلك، وغيرها من مواد القانون، إذ نجد أن الهدف الأسمى من كل هذه الترسانة هو الوقاية من الجريمة المعلوماتية .

5. البعد السياسي: الاهتمام بالبعد السياسي للأمن السيبراني كالتسريبات الحساسة التي تؤدي إلى مشكلات عويصة (حملات انتخابية).

الدفاع الوطني الجزائري وآليات التصدي للجريمة السيبرانية :

1- الترسانة القانونية التي وضعها صناع القرار الجزائريين من أجل مكافحة الجريمة السيبرانية التي باتت تهدد أمن الجزائر من خلال التدخل لوضع حد لمجرمي الانترنيت بعقوبتهم بغرامة مالية وحبسهم خصوصا إذا كان الأمر متعلق باستقرار البلد[13] .

2- التطور التقني: مواكبة التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومة من خلال:

1. تنمية وتعزيز القدرات البشرية المكلفة بعمليات التحقيق في الجرائم الإلكترونية .
2. توافر أحدث المعدات التكنولوجية في مجال الإعلام الآلي
3. التمتع بقاعدة بيانات واسعة محدثة باستمرار .
4. القدرة على تصميم البرامج المعلوماتية وتطويرها.

3- الجهاز العملياتي :ويتمثل هذا الأخير في المراكز والوحدات التي أنشئت لغرض مواجهة الجريمة الإلكترونية ومدى استعدادها لأدائها من ذلك والمتمثلة أساسا في :

1. مركز الوقاية من جرائم الإعلام الآلي والجرائم المعلوماتية للدرك الوطني، وقد تم إنشاؤه في 2008، ويعتبر الجهاز الوحيد المختص بهذا الصدد في الجزائر، وهدف إلى تأمين منظومة للمعلومات لخدمة الأمن العمومي .
2. المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام للدرك الوطني .
3. المصلحة المركزية لمكافحة الجريمة المعلوماتية التابعة لمديرية الأمن الوطني .

---

[13] Stéphane breton, télévision et la mondialisation, édition crasseur et fasquelle,1 ere édition, paris, 2005, p 89.

4. الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ومكافحتها.

4- الرهانات والتحديات للحد من التهديدات السيبرانية :

1. نشر التوعية بمفهوم الأمن السيبراني لمستخدمي شبكة الانترنيت وهذا من خلال حملات توعية من أجل تعليم مستخدمي الانترنيت آليات التشفير الواجب تعليمها وكذلك توعيتهم بضرورة التحلي بثقافة التبليغ.[14]

2. تفعيل القوانين على أرض الواقع وتطبيقها بصرامة، إذ من بين أكبر المشكلات التي تسهم في انتشار الجريمة الإلكترونية هو الإفلات من العقاب ، والتأخر في تفعيل القوانين، وهو يمنح المجرم فرصا لتكرار جرائمه ، ولذلك من الضروري التأكيد على تطبيق القوانين.

3. إنشاء هيئات تحكيم وطنية متخصصة في القضايا السيبرانية، وخدمات استشارات مسبقة ولاحقة لأي نشاط الكتروني يمكن لمن يرغب اللجوء إليها.

4. تدريب وتأهيل وحدات عسكرية وأمنية خاصة يمكنها مراقبة البنى التحتية للاتصالات، بحيث تقوم بتحديد المخاطر المحتملة وإزالتها.

5. تأمين انسجام الأنظمة القانونية لمكافحة الجرائم السيبرانية بما يمنع نشوء جنات رقمية.

الخاتمة:

يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية ضخمة شهدت عدة مجالات من بينها المجال المعلوماتي في الإعلام الآلي وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ما استوجب على جل البلدان على تبنيها فقد حولت الخدمات من الشكل التقليدي إلى الإلكتروني، لتخلق بذلك ميدانا جديداً يختلف عن سابقيه، والجزائر مثل ناظراتها من بلدان المغرب العربي مطالبة بأن تقوم بتسطير استراتيجية اتصالية لضمان الأمن والسلم والاستقرار من كل التهديدات والمخاطر التي تحيط بها في المنابر الإلكترونية.

---

[14] بركة بن زامل الحوشان، الاعلام الامني العربي، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 79.

نتائج الدراسة:

1- لابد من التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لأراء المواطنين بصدد الخدمات التي يقدمها رجال الأمن وذلك من أجل التوصل إلى الأساليب الملائمة لتطوير الأداء باستمرار.

2- لابد من المتابعة الدقيقة والمستمرة لما ينشر ويبث في شبكة المعلوماتية وفي مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية ذات الصلة بالأجهزة الأمنية وتوثيقها وتحليلها من زوايا ومنظورات متعددة والاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات والخطط الأمنية من أجل وضع حل لكل التهديدات السيبرانية التي تحيط بالدولة الجزائرية.

3- لابد على الإعلام الأمني أن يغطي كل الأحداث المتعلقة بأمن واستقرار البلد في شبكة الأنترنيت والتعريف بمخاطرها والإيديولوجيات التي تروج من طرف منحرفين ومجرمين هذا المجال الذي يهدد الجزائر.

4- السعي المستمر والمنظم لتشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية وخلق رأي عام مساند لها.

5- محاولة إيجاد الآليات التي تكفل التنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة وأجهزة الأمن الجزائري.

6- محاولة الدولة الجزائرية مواكبة التطور الحاصل التكنولوجيا ولكن بطريقة جد حذرة خوفا من أي انزلاق في شبكة المعلومات قد يهدد الجزائر من أي تدخل أجنبي في استقرار وأمن بلدها.

7- زيادة عدد المشتركين في شبكة الأنترنيت لأكثر من 10 مليون مشترك بالجزائر ، إذ مع زيادة عدد مستخدمي الشبكة تزداد المخاطر، لتتحول عملية اكتشاف مرتكبي الجرائم

الإلكترونية ومهدديها من أكبر التحديات التي تواجهها الدولة الجزائرية بسبب صعوبة البحث والتحري ضمن هذا العدد الهائل والمتجه نحو الارتفاع المستمر.

8- من أكبر الإشكاليات التي يواجهها الإعلام الأمني في عمليات تحقيق ونشر نتائجه في الجرائم الإلكترونية هي عمليات التخفي أثناء استعمال خدمات شبكة الأنترنيت Proxy، إذ نجد أن الجزائر تحاول تقديم آليات من أجل التصدي لها من خلال تسلحها بوسائل متطورة التي يمكن لها رصد الجزئيات وفك الشفرات، وكذلك محاولة تعاون كل الجهات والمؤسسات وأجهزة الأمن في ذلك من خلال تطوير البنى التحتية الخاصة بالمعلومات وتحديثها باستمرار وتصميم برامج عالية التطور.

9- التطور التكنولوجي في مجال الأنترنيت والاتصالات، فرض على الأجهزة الأمنية المختصة بأن تساير هذا التطور، سواء من حيث اكتساب التكنولوجيا والتقنية أو من حيث استخدامها واستثمارها بالشكل اللازم، وهذا قد يرهق ميزانياتها المحدودة، ولذلك توجب توفير جميع الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق الأمن السيبراني والتصدي لأي جريمة إلكترونية قد تهدد الدولة الجزائرية.

قائمة المراجع:

1. عز الدين عز الدين، الاطار القانوني من الجرائم المعلوماتية ومكافحتها، دار النصر المصرية، 2008.

2. منى الأشقر، الأمن السيبراني التحديات ومستلزمات المواجهة، جامعة الدول العربية للنشر والتوزيع، 2012.

3. حمود عبد الله عوض الخصير، دور الإعلام في تحقيق الوعي الأمني لدى الرأي العام بالتطبيق على دول الكويت، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات بأكاديمية الشرطة، مصر 2005.

4. علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني، مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، مصر، 2001.

5. عبد المحسن بدوي محمد احمد، مستقبل الإعلام الأمني الشرطي، دار النشر السودانية، السودان، 2003.

6. عبد التقي محي الدين، الإعلام الأمني والجريمة الالكترونية، دار الهاشمية البغدادية، العراق، 2009.

7. زينب تقي الدين، الأمن والتكنولوجيا، دار الحامد للنشر التوزيع، الأردن، 2011.

8. عطية جبارة، علم الإعلام، دار عالم الكتب والنشر، المملكة العربية السعودية، 1985.

9. عبد الرزاق الديلمي، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.

10. بركة بن زامل الحوشان، الاعلام الامني العربي، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005.

11. Gean-luc maitin, la gardette : l'information responsable un défi démocratique, édition Charles leopol mayer, paris, 2006.

12. Patrick charendeau, les medias et l'information transparence du discours, édition de book universitaire, 1ere édition, Bruxelles, 2005.

13. Stéphane breton, télévision et la mondialisation, édition crasseur et fasquelle,1 ere édition, paris, 2005.

14. Herne ofice, cyber crime strategy, march, 2010, canada.

15. Matheus and darriers, international journal of cyber criminology, issu, 2012.